الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة

قسم الفقه وأصوله **كلية الشريعة والاقتصاد**

الندوة العلمية المتخصصة لطلبة الماستر والدكتوراه تخصص الفقه المالكي وأصوله حول:

"البيوتات العلمية الجزائرية ودورها في الحفاظ على المذهب المالكي"

المنعقدة يوم الاثنين 7جوان 2021 من تنظيم قسم الفقه وأصوله كلية الشريعة والاقتصاد .

الديباجة

لما دخل المذهب المالكي ربوع الجزائر منذ وقت مبكر كغيره من أقطار المغرب الإسلامي وبسط رداءه في هذه الربوع، ومُكّن له في نفوس أهلها تمكينا عظيما، أقبل نفر من أهل المغرب على طلب العلوم من فقه وأصول وتفسير وحديث وغير ذلك، فأنشأ الله من هذا النفر جيلا من العلماء النبلاء، الذين تميزوا بالفهم والنباهة، والفضل والنجابة، والسؤدد والجلالة، ورّثوا هذا العلم الشريف أبناءهم ثم تسلسل فيهم أبا عن جد، وخلفا عن سلف، ولاحق عن سابق، ومن هنا ظهر ما يسمى ب"**البيوتات العلمية**" في حواضر كثيرة. والجزائر كغيرها من أقطار المعمورة، أنجبت ثلة من العلماء الأفذاذ، الذين انحدروا من رحم بيوتات شريفة عريقة، ضرب رجالاتها ومشيختها بسهم وافر في شتى العلوم والفنون، وتجاوزت شهرتهم حدود الوطن، كالبيت الباديسي والبيت الفكوني والبيت القنفذي وبيت الكماد وغيرها في حاضرة قسنطينة، وبيت آل قدورة وبن علي في مدينة الجزائر، وبيت المشدالي وآل الغبريني في بجاية وزواوة، وبيت سيدي ناجي بإقليم الزيبان، وبيت المقري والعقباني والمرازقة وأولاد الإمام في تلمسان، وبيت أبو راس الناصري في معسكر، وبيت المغيلي في منطقة توات، ...وغيرهم من اليوتات العلمية الجزائرية الذين خدموا أصحابها المذهب المالكي خدمة جليلة، حيث وقفوا منافحين عنه بكل ما أوتوا من قوة، مواجهين مشروع خصومه في القضاء عليه بالتعريض والرد والإبطال، في فترة من أحلك الفترات التي مر بها المذهب في الغرب الإسلامي عموما، وهي الفترة الوسيطة التي ابتلي فيها بالوجود العبيدي الفاطمي ثم الموحدي خاصة، فتشبثوا به وعملوا على نشره وصموده في وجه كل من أراد طمس ظله من الوجود، ثم العمل على تطويره وازدهاره وذلك بالتصنيف فيه فروعا وأصولا وكل ما يتصل به من فنون، مستخدمين الوظائف التي شغلوها في تقريبه للناس في المدارس والمساجد والزوايا، من إمامة وخطابة وتدريس وقضاء وتوثيق وغيرها من المناصب، ولم يثنهم عن ذلك لا القمع ولا التهديد ولا كل أشكال التضييق، حتى أثمرت جهودهم بانتصار المذهب الذي كان دوما ولا يزال مرجعيتهم وصمام الأمان لوحدة هذا الوطن، واستمر عطاؤهم العلمي بشكل كبير وزاخر في العهود التي تلت ذلك كالحفصيين والعثمانيين حتى عهد الاستدمار الفرنسي، كما أسهموا في توريث كل ذلك إلى نخبة من

الطلبة الذين انتشر صيتهم في الآفاق، حافظوا على نهج أساتذتهم بنقل علمهم وتشبثهم بالمذهب والحفاظ عليه للأجيال اللاحقة في سلسلة متواترة بينهم.

غير أن ما يحز في النفس أن معظم تلك الجهود والثروة العلمية- مع غناها وخصوبتها-إلا أنها للأسف طواها النسيان وردمها التراب وأُسكنت بيوت العنكبوت، ومنها ما صار في عداد المفقود، بل إن الكثير من هؤلاء الجهابذة أبناء تلك الأسر والبيوتات العلمية، يُجهل وجودهم فضلا عن علومهم وآثارهم وجهودهم من أجل المذهب المالكي، فكان على من خلفهم من أبناء هذه الأمة أن يميطوا اللثام عن هذه البيوتات، ويحفروا عن كنوزهم العلمية التي خلّفوها فيخرجوها إلى النور، وهذا أقل ما يقدمه هذا الخلف خدمة لهذا المذهب الجليل الذي هو أمانة في عنقه تحمّلها عن هؤلاء السلف، ومنهم تلك البيوتات مفخرة تلك الحواضر والجزائر كلها.

أهداف الندوة:

- التعرف على البيوتات والأسر العلمية في الجزائر، حصرها وتحديد أسباب نشأتها واستمرارها.
- التعريف بأعلام الجزائر.
-التعرف على التراث العلمي لأعلام الجزائر
-التعرف على النسيج الأسري الاجتماعي للبيوتات العلمية الجزائرية
-إبراز دور البيوتات العلمية وحضورها في الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية
-إبراز دور الزعامة الروحية والعلمية في بناء الحضارة والدولة .
-التعرف على الجانب التاريخي لأعلام الجزائر وملاحظة مدى تأثرهم بواقعهم
-التعرف على مناهج الإصلاح لدى أعلام الجزائر
-التعرف على وسائل التربية الأسرية لدى أعلام الجزائر .
-التعرف على النوازل المستجدة في زمانهم، ومدى تفاعلهم معها .

المحاور:

المحور الأول: مدخل مفاهيمي: مصطلح البيوتات العلمية دلالاتها نشأتها وخصائصها

المحور الثاني: البيوتات العلمية بحاضرة قسنطينة والشرق الجزائري

المحور الثالث: البيوتات العلمية بحاضرة بجاية والوسط الجزائري

المحور الرابع: البيوتات العلمية بحاضرة تلمسان والغرب الجزائري

المحور الخامس: البيوتات العلمية بمنطقة الجنوب الجزائري